

قصة النمر الذي لا يمكن الاستغناء عنه

يُحكى أن نمرًا متقدمًا في السن كان قائداً لقطيع من النمر؟ وفي يوم من الأيام قرر أن يخرج للصيد في الغابة المجاورة ، فجمع نموه وقال :
علينا ، أيها الأصدقاء أن نخرج إلى الغابة المجاورة لنصطاد ، فالشتاء على الأبواب . وأرجو أن تصحني النمر اليافة لعلمهم يتعلمون مني شيئاً أو شيئين .

أحست النمر الصغار بالغبطة تملكهم عندما سمعوا ما قاله النمر الكبير ، ذلك أنه نادراً ما أبدى اهتماماً حقيقياً بتدريهم على الصيد . فقد دأب على تركهم وحدهم عندما ما كانوا لا يآدون عملاً اللهم حفظ النظام بين النمر المولودة حديثاً . خرج الجميع إلى الغابة وكلهم شوق أن يرجعوا بصيد ثمين يُشبع نهمهم ويحفظون بشيء منه لأيام الشتاء ولياليه القاسية

وفي اليوم الأول شاهد النمر الكبير قطعاً من الفيلة ، فنظر إلى النمر سعيداً ، وكان صغير السن يتدفق حيوية ونشاطاً وقوة ، وقال هذه فرصتك يا " سعيد " .. إنه تحد حقيقي .. اهجم على القطيع وأنتنا بما تيسر .

فوجيء سعيد بكلام قائده ، إذ لم تكن لديه أدنى فكرة عن كيفية صيد أرنب فكيف بفيل ضخمة الجثة ؟ لكنه نمالك نفسه ، وزأر زأرة عالية ، واندفع نحو الفيلة التي تفرقت في كل مكان عندئذ قال النمر الكبير : يبدو أن علي أن أقوم بالمهمة بنفسى . وكذلك فعل ، فاصطاد فيلاً كبيراً .

وفي اليوم التالي أتى جمع النمر إلى قطيع من الجاموس كان يرتع في الغابة ، وهنا قال النمر الكبير للنمر "خالد : خالد ، لم لا تجرب حظك ؟ اهجم ، وأنتنا بصيد ثمين .

عندئذ اندفع " النمر خالد " الذي خشي أن يسأل القائد أسئلة قد يعتبرها سخيفة ، وهجم على أضخم جاموس في القطيع ، ولكن الجاموس الضخم قذف به إلى الأرض ، ولولا عناية الله لكان " النمر خالد " في عداد الموتى ، فزحف إلى جماعته منهك القوى ، تسيل منه الدماء . إن هذا شيء لا يُطاق ، ماذا دهاكم ؟ ما لي أرى مستوى الأداء قد انحدر بينكم ؟

زمجر النمر الكبير ، مؤنباً مقرعاً النمر الصغيرة ..

صاح أحد النمر الصغار قائلاً:

ولكنك لم تعلمنا قط كيف نصطاد!!

لم يكن لدى النمر الكبير الوقت لإجابة هذا النمر المتفصح ، متمتما بكلمات غصبي قائلاً:ابقوا حيث أنتم ، وسأقوم بالهجمة بنفسى .

وكذلك فعل ، وأتى بصيد ثمين . تحلقت النمر حول النمر الكبير ، مبدية إعجابها بمهاراته وشجاعته فتنهد النمر الكبير وقال :

يبدو أنه ليس بينكم من يتوفر لديه الاستعداد ليحل محلي ، وآسف إذا قلت إنني النمر الكبير الذي لا يمكن الاستغناء عنه .

__وتمر السنون ، ولم يُغير النمر الكبير من أسلوب تعامله مع رفاقه

كان يخرج إلى الصيد ، ويصطحب معه النمر الصغار . وكان يطلب من أحدهم أن يُجرب حظه ولم يخطر له أن يعلمهم حيله وأفانيه في الصيد متجاهلاً أنه نفسه تعلم على أيدي نمر كانت تلوه سنًا وتفوقه خبرة . وفي أحد الأيام ، وعندما وهن العظم ، ونالت السنون ، التقى بأسد صديق عرفه منذ سنوات ، فتجادبا أطراف الحديث ، وتطرق النمر الكبير إلى الموضوع الذي يحلو له دائماً أن يخوض فيه وهو ضعف المباداة والهمة عند الجيل الجديد من النمر وقال:

__هل تُصدق ، يا عزيزي الأسد أنه رغم كبر سني فإنني أقوم بالصيد لجميع أتباعي ، ويبدو أنه ليس ثمة نمر على شاكلي بين النشء الجديد

عندئذ انتفض الأسد وقال :

__ هذا أمر غريب ، إنني أجد الأشبال عندي يتعلمون بسرعة وينفذون ما أطلبه منهم ، بعضهم يحن عمله وبعضهم يُخطيء . ولكن لا بأس .

وأصدقك القول ، أنني أفكر في إحالة نفسي على التقاعد في السنة القادمة ، وأسلم القيادة لأحد الأشبال

قال النمر الكبير: إنني أعبطك ، من المؤكد أنني كنت سأرتاح لو عرفت جيداً معنى القيادة . نهض الأسد فودعه النمر الذي قال متألماً:

إنه لعبء ثقيل حقاً أن تتصرف وكأنك القائد الذي لا يُستغنى عنه